العنف في الوسط العائلي وتأثيره على انحراف الأحداث

د. الهذبة مناجلية
قسم علم الاجتماع، كلية الآداب و العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة باجي مختار – عنابة

ملخص

يعدّ انحراف الأحداث من الظواهر الاجتماعية التي تهدّد استقرار المجتمع نظرا للاختلال الذي يحدثه على مستوى جميع الأنظمة الاجتماعية. يحدث الانحراف عندما يتبنى الأفراد مجموعة من الأساليب غير المشروعة اجتماعيا لتحقيق أهدافهم وإشباع حاجاتهم، أي عندما لا يتقيدون بمنظومة المعايير والقيم المتعارف عليها داخل المجتمع. والعنف الأسري سواء كان لفظيا أو جسديا فهو من أهم المشكلات التي لها أثر على نفسية الحدث. وعلى الرغم من أنه يحدث بشكل متكرّر إلا أن الكثير من المرتكبين له لا يعترفون بذلك، إما لعدم وضوح الصورة في أذهانهم، وإما لعدم اقتناعهم بأن ما يقومون به يعد عنفا أسريا.

الكلمات المفاتيح: عنف، وسط عائلي، تفكك اجتماعي، انحراف الأحداث.

La violence dans le milieu familial et son influence sur la délinquance juvénile

Résumé

La délinquance juvénile est un des phénomènes sociaux ayant une menace sur la stabilité de la société en raison des perturbations qu'elle cause au niveau de tous les systèmes sociaux. Ainsi, la déviation se produit lorsque les individus se comportent de façon illicite pour atteindre leurs objectifs, dans le sens où ils ne se conforment pas aux normes. Aussi, la violence familiale a des conséquences psychologiques sur les mineurs. Cette violence se répète souvent, mais la plupart des auteurs de cet acte ne l'admettent pas à cause de l'invisibilité de cette image dans leur esprit, ou à cause du manque de conviction que ce qu'ils commettent est une sorte de violence familiale.

Mots-clés: Violence, milieu familial, désintégration sociale, délinquance juvénile.

Violence in the family and its influence on juvenile delinquency

Abstract

Juvenile delinquency is a social phenomenon that threatens the stability of society because of the disruption it causes in all social systems. Thus, the deviation occurs when individuals behave unlawfully to achieve their goals, in the sense that they do not conform to standards. Also, family violence, whether verbal or physical, has endured psychological consequences for minors. Despite the fact that it often repeats and most of the authors of the latter do not admit it. Whether because of the image's invisibility or because of the lack of conviction that they use, is a family violence.

Key words: Violence, family environment, social disintegration, juvenile delinquency.

مقدمـة

اختلف العلماء والباحثون في العوامل المؤدية للعنف العائلي والتي تؤثر في سلوكيات الطفل – الحدث – الانحرافية داخل المجتمع. فالبعض يرى أن ما يستدعي الطفل القيام بسلوكات انحرافية داخل الأسـرة أو الوسط الاجتماعي الذي هو جزء منه، إنما هو طبيعة التنشئة غير السوية وأسلوب المعاملـة الخشن والعنيف من طرف أحد الوالدين وكذلك كثرة الخلافات داخل الأسرة.

فمثل هذه الظروف ينجم عنها التفكك الأسري وفقدان التوازن بين أفرادها وقد ينعكس سلبا على المنبع الغريزي والبيولوجي للانحراف لدى الطفل الحدث، على أن تأثير البيئة الاجتماعية داخل الأسرة يكون أكثر بكثير من الصفات الوراثية البيولوجية.

إشكالية البحث:

تعد البيئة المحيطة بالفرد وخاصة البيئة الأسرية ذات أهمية بالغة في تشكيل السلوكات الاجتماعية التفاعلية باعتبار أن الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع وركيزته، كما أنها أهم المؤسسات التي تعمل على إكساب الفرد القيم والعادات والأخلاق التي يجب العمل بها، وأي خلل قد يؤدي إلى انعكاسات سلبية على الفرد وبالتالي على المجتمع. وعادة ما يكون داخل الأسرة سواء كان عنفا ماديا كضرب الزوج لزوجته أو لأبنائه، أو معنويا كالسب والشتم، وأخطر الصراعات داخل الأسرة هي تلك التي تكون بين الوالدين إذ تؤثر سلبا على سلوكيات الأبناء، وتخلق جوا من التوتر يؤثر في حياة الأبناء تأثيرا بالغا وتحدث صعوبات في التكيف، خاصة إذا تجاوز الصراع المعنوي إلى عنف جسدي إذ يكون أشد وقعا وتأثيرا على نفسية الأبناء مما يدفعهم إلى مغادرة المنزل. وهنا تكون أول خطوة نحو الانحراف والاختلاط برفقاء السوء مما ينتج عنها تعاطي المخدرات والسرقة، فالعنف هنا يكون له دور مباشر في انحراف الأحداث حتى وإن لم يقع عليه بصفة مباشرة، فهو يؤدي في أغلب الأحيان إلى كبت مشاعره وبالتالي يتحول هذا الكبت إلى سلوك انحرافي يتجسد في الضرب والتعدي أو السب والشتم.

وبما أن الأحداث هم أمل المجتمع وركيزته في المستقبل، فهم يمثلون دورا رياديا إذا منحت لهم الرعاية والتربية الإيجابية والتوجيه والتقويم الفعّال، مما يبعدهم عن الوقوع في متاهة الجريمة التي تشكل خطورة كبيرة عليهم وعلى المجتمع.

ومن كل ما سبق يمكننا طرح التساؤلات الآتية:

– كيف يمكن للعنف الأسري أن يؤثر على انحراف الأحداث؟

– ما هي أنواع العنف العائلي؟

– كيفية علاج الأحداث المنحرفين من العنف العائلي؟

الأهداف والأهمية:

1- أهداف الدراسة:

– محاولة معرفة الأسباب الأسرية التي تدفع بالأحداث إلى الانحراف.

– محاولة الوقوف على الأوساط الاجتماعية الأخرى المؤثرة في انحراف الأحداث.

2- أهمية الدراسة:

– تفعيل دور الأسرة للتقليل من ظاهرة انحراف الأحداث.

– المساهمة في إثراء بنك المعلومات العلمية بمثل هذه الدراسات.

3- منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة النظرية على المنهج الوصفي باعتباره المنهج الملائم لطبيعتها.

تحديد المفاهيم:

أولا– العنف في الوسط العائلي(الأسرة):–

قبل الشروع في تعريف العنف في الوسط العائلي يجدر بنا تحديد مفهوم العنف، وأيضا مفهوم الأسرة.

1- مفهوم العنف:

يعد مفهوم العنف من المفاهيم المركبة الصور والأبعاد، لأن تعريفه يختلف في علم الاجتماع أو علم النفس عن تعريفه في علم السياسة أو القانون كما أنه يختلف باختلاف الأغراض، وبالتالي فالعنف الذي نحاول تفكيك رموزه في هذه الدراسة إنما ذلك الذي يراه علماء الاجتماع لدراسة الظاهرة لإمكانية التنبؤ ووضع استراتيجيات لمواجهة الظاهرة.

– العنف لغة:

تشير كلمة "عنف" في اللغة العربية إلى: ""كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم"، وعلى هذا الأساس فإن العنف قد يكون فعليا أو لفظيا".

أما في اللغة الانجليزية فإن الأصل اللاتيني لكلمة violence هو violentai ومعناها "الاستخدام غير المشروع للقوة المادية لإلحاق الأذى والأضرار بالممتلكات، ويتضمن ذلك معاني العقاب، الاغتصاب والتدخل في حريات الآخرين"[(1)].

كما يعرف منجد اللغة الفرنسية العنف على أنه: "صفة عنيفة تستعمل فيها القوة بطريقة تعسفية هدفها الإرغام والقهر"[(2)].

– العنف اصطلاحا:

يعرف العنف على أنه: "مجموعة من السلوكات تهدف إلى إلحاق الأذى بالنفس أو بالآخر، ويأتي بشكلين إما بدني مثل: الضرب، أو التشاجر، أو التدمير أو إتلاف الأشياء. والعنف اللفظي مثل: التهديد، والفتنة، والغمز، والنكبة اللاذعة، وهو في الأخير يؤدي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى إلحاق الأذى"[(3)].

ويعرف العالم: أدلر" Adler العنف كما يلي: استجابة تعويضية عن الاحساس بالنقص أو الضعف"[(4)].

أما: بيير فيفو" فينظر إلى العنف على أنه: "ضعف جسدي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بالإنسان"[(5)].

كما تناولت الموسوعة العالمية مصطلح العنف بصفة جادة إلى حد ما حيث قامت بشرح هذا المفهوم عن طريق تجزئة الصفات الأساسية التي تنسب لهذا السلوك وتتمثل في النقاط الآتية[(6)]:

– العنف عبارة عن قساوة معتبرة و هي في أكثر الأحيان ضارة ومهلكة.

– هو صفة لشعور رهيب نحو شيء كالكره الرهيب.

– صفة لشخص له استعداد لاستعمال القوة ويتصف بالعدوانية.

– صفة اللاتسامح وعدوانية كبرى.

– صفة التعامل بالعنف كالإرغام والقهر عن طريق القوة.

ركزت الموسوعة العالمية في تعريفها لمصطلح العنف على عوامل أساسية لكنها اكتفت بذكرها دون إعطاء تفاسير دقيقة لها كالقوة والعدوانية والاندفاع والقساوة. إلا أن هذا التعريف قد لمح إلى الصفات الأساسية التي يتصف بها مصطلح العنف، إذ أن هذا الأخير ومن خلال هذا التعريف وضح لنا بأن هدف العنف هو تنفيذ فعل ما بالقوة من أجل تحقيق هدف أو رغبة معينة.

مفهوم العنف في العلوم الإنسانية:

قدم الباحثون في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية المختلفة عددا كبيرا من التعريفات لتحديد ماهية العنف. وتتطرق الباحثة فيما يلي إلى أهم التعريفات سواء منها العربية أو الأجنبية حيث يركز البعض على الجانب النفسي فيعرف العنف بأنه السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه وهو عادة سلوكية بعيدة عن التحضر والتمدن تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدائيا كالضرب وقتل الأفراد والتدمير للممتلكات واستخدام القوة لإكراه الخصوم وقهرهم[7].

ويعنى العنف في أحد معانيه كما يراه علماء الاجتماع الاستخدام الفعلي للقوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر المادي والنفسي بالأشخاص والإتلاف للممتلكات[8].

2- مفهوم الأسرة:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تربية الحدث وتنشئته وهي بذلك أقوى العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الحدث وتحديد أنماط سلوكه وهي العامل الرئيسي لمعظم تصرفات الطفل[9].

ولقد بينت الأبحاث أن أي خلل أو اضطراب يعرقل الأسرة عن أداء رسالتها التربوية والتنشئية والتعليمية على أكمل وجه يؤدي غالبا إلى انحراف أفرادها وخاصة الأحداث منهم، ويعتمد استواء الأسرة أو عدمه على مدى استقرارها وعلى عدم تصدعها إضافة إلى السلوك التربوي السائد في الأسرة والمستوى القيمي والخلقي لأفرادها وخاصة الوالدين.

وهذا ما يستوجب منا التطرق إلى تحديد معنى–العنف في الوسط العائلي (الأسرة):

يحدث أن يكون داخل بعض العائلات أو الأسر حوادث عنف لأسباب مختلفة، نذكر منها:

1– التفكك الأسري: وهو من الأسباب المباشرة التي تؤدي بصورة أو بأخرى إلى إنماء العنف في الوسط الأسري وهو ببساطة–أي التفكك الأسري– عبارة عن انهيار الوحدة الأسرية وتحلل وتمزق نسيج الأدوار الاجتماعية عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط به على النحو السليم والمناسب[10] وهو يأخذ عدة أنماط نذكر منها على سبيل التوضيح.

أ– الانفصال والطلاق والهجر: وهنا يحدث التفكك بسبب قرار أحد طرفي العلاقة الزوجية أو كليهما ترك الآخر ويتوقف أدائهما للالتزامات المترتبة على دورهما كزوجين.

ب– الحالة التي يعيش فيها أفراد الأسرة سويا ولكن مع تناقص الاتصال أو التفاعل فيما بينهم وبالذات في حالة إخفاق كل من الزوجين في دعم الآخر عاطفيا.

جـ– الغياب غير المتعمد لأحد الزوجين فقد تتعرض بعض الأسر للتفكك بسبب وفاة أحد الزوجين أو الحكم عليه بالسجن أو الابتعاد عن الأسرة بسبب الحروب أو بعض مظاهر الكوارث الأخرى.

د– عدم اكتمال الوحدة الأسرية وهي تضم فيما تضم الأب "الزوج" عن الأسرة، ومن هنا فإن الواجبات التي يضطلع بها والتي رسمها له المجتمع ليست قائمة. إضافة إلى ذلك فإنه يوجد على الأقل واحد من مصادر اللاشرعية يتمثل في إخفاق أعضاء الأسرة التي ينتمي إليها كل من الزوجين في أداء التزامات أدوارهم اتجاه الأسرة في ممارسة الضبط الاجتماعي عليها[11].

2- الحجم الأسري:

من بين العوامل المؤدية لعنف الآباء نحو الأبناء في كثير من المرات وعند الكثير من الأسر العربية عموما والجزائرية خصوصا عامل الحجم الأسري الذي يؤثر وبشكل مباشر في إثارة العنف بصورة أو بأخرى وهذا ما أكدته الدراسات الأجنبية فنجد "يونيخ" في دراسته على عينة تتكون من 180 أسرة من الأسر المسيئة والمهملة لأطفالها توصل إلى أن 20% فقط من هذه الأسر لديها أقل من 3 أطفال و37% لديهم أطفال يتراوح عددهم بين 06-12 طفلا[12].

أي المقصود من هذا أن الوالدين غير المتحكمين في حجم أسرتهم يكونون مسيئين إلى أطفالهم أكثر.

3- الإدمان: إن عنف الآباء بصورة مستمرة واعتباره الطريقة الوحيدة لعلاج أخطاء الأطفال ومعاقبتهم على أخطاء ارتكبوها وخوفا عليهم من ارتكاب أخطاء أخرى بمعاقبتهم حتى لا يخطئوا ظنا منهم أن الولد وقت ارتكابه لفعل معين سوف يتذكر العقاب الذي نزل عليه وبهذا سيستقيم ولن يخطئ مرة ثانية خوفا مما سوف يتلقاه إلى أنه قد ثبت العكس.

فلا يستحسن معاقبة الخطأ بخطأ آخر لأن العنف لا يصلح دائما "لأن العلاقات السيئة بين الوالدين والأبناء ينتج عنها من خلافات ومشاجرات مستمرة تؤدي إلى سوء تكيف الصغار وكثير من السلوك الخاطئ للكبار، وذلك بدفع كل منهم إلى الانحراف والإدمان وقد لقيت علاقة الآباء بالأبناء اهتماما كبيرا من جانب الباحثين في مجال الإدمان"[13].

فإن لم يجد الأمان والاستقرار فسوف يبحث عنه خارج إطار الأسرة، ويحاول أن يعوض النقص الذي يعانيه من حب وحنان واستقرار في أماكن أخرى. وإذا ما وجد الطفل نفسه بين اتجاهين مختلفين أي في بيئة واحدة وسلطتين متناقضتين مما يترتب عليه اختلاف في المعاملة وتذبذبها وسوء استخدام السلطة الضابطة وفقدانه للأمن وللطمأنينة هذا يؤدي به للبحث عنها في أماكن أخرى. وغالبا ما تكون منحرفة وقد تكون في معظم الأحيان وكرا للإدمان وأصدقاء السوء وهكذا تؤثر البيوت المحطمة على التكيف الانفعالي للأبناء وتضعف من اكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة لنمو الشخصية[14].

4- صراع الأصالة والمعاصرة:

إن عملية الصراع هنا لا تمثل في المفهوم الذي تحمله الكلمات من معنى ظاهر لأول فكرة وإنما نقصد به أطفالا ولدوا في عصر غير وقت آبائهم. وهذا من الناحية العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والفكرية والثقافية يوضح الاختلاف بين الآباء والأبناء خاصة الذين هم متمسكون بكل ما في نظرهم يمثل الأمر الصحيح فيقع الصدام والصراع سواء كان ظاهرا أو لا. فغالبا ما تصطدم توقعات الآباء مع تصرفات أبنائهم كما تتعارض معتقداتهم وأفكارهم مع رغبات الأبناء. وفي المجتمع الحضري مثلا يختلط الأبناء مع جماعات من أصدقائهم وزملائهم وغالبا ما يتبنون قيم الجماعة والأصدقاء الذين يرتبطون بهم.

ونتيجة لذلك قد يكتسب الشباب اتجاهات تتعارض مع اتجاهات الآباء فالشباب يرتبط عن قرب بالأنماط الجديدة وهم أكثر مرونة على التغير وتقبل القيم الجديدة والتوافق معها على عكس الآباء الذين يرفض معظمهم بعض المظاهر الجديدة التي تكون نتيجة المعاصرة، فيعبر معظم الآباء رجال ونساء عن هذا الشيء عن طريق العنف سواء كان لفظيا أو رمزيا أو جسديا[15].

5- عنف الأزواج:

بالإضافة إلى العوامل العديدة التي ذكرناها في خلق جو العنف في الوسط الأسري نجد من بين العوامل الأخرى عنف الأزواج فيما بينهم بكل أنواعه كالسب والشتم والمعايرة بألقاب دنيئة والاستهزاء وغيره من العنف الرمزي. كذلك العنف الجسدي الذي يتمثل في الضرب بأنواعه المؤدي إلى جروح. ومن أهم الأسباب المؤدية إلى هذا الاختلاف الطبقي الاجتماعي والاقتصادي والثقافي خاصة عندما ينتمي أطراف الزواج أو الأسرة إلى أصول غير متكافئة.

ثانيا– مفهوم الانحراف:

أصل كلمة "انحراف" في اللغة "حرف" ويقال "حرف الجبل" أي أعلاه المحدب. ويقال فلان على حرف من أمره، أي على ناحية منه. وتحريف الكلم عن مواضعه يعني تغييره[16].

التعريف الاصطلاحي:

تعريف كوهين (1959):

الانحراف أو السلوك الانحرافي هو: "السلوك الذي يتعدى على التوقعات التي يتم الاعتراف بشرعيتها من قبل المؤسسات والنظم الاجتماعية"[17].

تعريف ميرتون (1961):

الانحراف أو السلوك الانحرافي هو: "السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية"[18].

تعريف م.ب.كلينارد (M.B.Clinard, 1963):

الانحراف هو: "سلوك لا يتفق مع توقعات و معايير السلوك الفردي العامة والمقررة داخل النسق الاجتماعي. ويشير إلى المواقف التي يتجه فيها السلوك اتجاها مستهجنا أو غير مقبول بالدرجة التي تجعله يتخطى حدود التسامح في المجتمع المحلي"[19].

تعريف ت .بارسونز (T.Parsons,1970):

الانحراف هو: "نتاج التفاعل بين التناقضات الوجدانية في النسق الدافعي للأنا والآخر. وعند هذا الحد يكون التفاعل بين التناقضات الوجدانية القائمة في دوافع المشتركين فيه هو مصدر الانحراف"[20].

ثالثا– مفهوم الأحداث:

مفرد الأحداث هو الحدث Le juvénile: "وهو صغير السن الذي حدده القانون للتمييز، ولم يتجاوز السن الذي حدده لبلوغ الرشد"[21]. وهو "كل ذكر أو أنثى أتم السابعة من عمره و لم يتم الثامنة عشر"[22].

رابعا– مفهوم انحراف الأحداث La Délinquance juvénile: يعرفه Lagache على أنه "عدم تكيف وصراع بين الحدث المنحرف والمجتمع، والذي يؤدي إلى صراع كامن وممتد، ويظهر على شكل سلوكات ومظاهر عديدة داخل المجتمع"[23].

ويعرف انحراف الأحداث أيضا بأنه "نمط من السلوك غير الاجتماعي يرتكبه الأطفال والمراهقون، يعد خارجا عن القانون وضارا بالمجتمع"[24].

والأحداث المنحرفون في تعريف D. Girard و Gal ardin "هم الذين لا يكونون في شروط منتظمة للتكيف الاجتماعي، وهذا بسبب ضرر جسدي، عقلي أو اجتماعي، والذي يتطلب إجراءات خاصة علاجية تربوية لضمان الاندماج الصحيح لهذا الفرد داخل الجماعة"[25].

– **انحراف الأحداث من وجهة نظر علماء الاجتماع:** يرى علماء الاجتماع أن مفهوم انحراف الأحداث يتضمن نمطا معينا من السلوك الإنساني ويرى المجتمع أن هذا السلوك خروجا عن القواعد المتعارف عليها.

فانحراف الأحداث في نظر علماء الاجتماع يتمثل في عملية التنشئة الاجتماعية للحدث، وفي كل جماعة من الجماعات التي تتعارض أهدافها مع الأهداف التي رسمها المجتمع للحدث خلال عملية التنشئة الاجتماعية، حتى يصبح إنسانا راشدا.

كما أوضح (بريت) مفهوم انحراف الأحداث بأنه حالة تتوافر في الحدث كلما أظهر ميولا مضادا للمجتمع لدرجة خطيرة تجعله موضوعا لإجراء رسمي[26].

– **انحراف الأحداث من وجهة نظر علماء النفس**[27]: يرى (أكهورن) أن انحراف الأحداث هو اضطراب السلوك ويرجع هذا الاضطراب في النمو النفسي نتيجة لعدة عوامل مختلفة ويؤدي عائق هذا النمو إلى نقص في الشخصية. ويقول إن عدم التوافق ينشأ من عدة عوامل داخلية وخارجية تمنع النمو العاطفي للحدث.

– أما **ألكسندر** فيرى أن الحدث الجانح هو الذي تسيطر الدوافع الغريزية والعدوانية على قيمه الاجتماعية، وأن الاضطراب في البيئة يكون بمثابة عوامل لخلق الشخصية غير السوية والاجتماعية، فالبيئات الانحرافية تنتج أكثر المنحرفين.

وتصنف شخصية الحدث المنحرف بذات ضعيفة لا تساعده على إدراك واقعه وواقع مجتمعه.

انحراف الأحداث من وجهة نظر علماء القانون:

المفهوم القانوني لانحراف الأحداث في نظر علماء القانون يقوم على عنصرين: الأول ويتمثل في عنصر الزمن والثاني ويتمثل في السلوك، فمن حيث الزمن يعني تحديد فترة زمنية معينة من خلالها يطبق نظام مخفف للمسؤولية الجنائية من ناحية وإخضاع الخصومة الجنائية وما يترتب عنها من عقاب وتدابير الأحكام وقوانين إجرائية من ناحية أخرى[28].

يعرف فقهاء القانون الحدث المنحرف بأنه هو الشخص الذي يعتدي على حرمة القانون ويرتكب فعلا نُهِيَ عنه في سن معينة، ولو أتاه البالغ لوقع تحت طائلة العقاب سواء كان هذا الفعل مخالفة أو جنحة أو جناية.

ويعرف الحدث في القانون المصري رقم 31 لسنة 1974 الخاص بالأحداث بأنه من لم يتجاوز سنه ثماني عشرة سنة كاملة وقت ارتكاب الجريمة، أو عند وجوده في إحدى حالات التعرض للانحراف[29].

تعريف جمال الدين عبد الخالق:

الحدث المنحرف هو: "الشخص الذي يعتدي على حرمة القانون ويرتكب فعلا نهى عنه في سن معينة، ولو أتاه البالغ لوقع تحت طائلة العقاب سواء كان هذا الفعل مخالفة أو جنحة أو جناية"[30].

تعريف "نيومايير" (Neumeyer): قدم تعريفا لعبارة "انحراف الأحداث" فقال: "هي تلك الأفعال المضادة للمجتمع التي يرتكبها أطفال أو أشخاص دون السن القانونية"[31].

***تعريف "دافيد ابراهومسن" (David Abrahumsen):** قدم هو أيضا تعريفا لعبارة "انحراف الأحداث" وقال: "أي عمل إجرامي يقوم به الحدث ضد الأشخاص أو الممتلكات و يكون منافيا للقانون" [32].

***بعض الدراسات المشابهة:**

نتطرق فيما يلي إلى بعض الدراسات التي اهتمت بالعنف في الوسط العائلي وتأثيره على انحراف الأحداث سواء على الصعيد العالمي أو العربي أو الجزائري، إذ أن الدراسات السابقة تعتبر بمثابة مصباح إنارة في طريق الباحث لمعرفة ما وصل إليه من سبقوه هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد تعدد وجهات النظر والآراء في تفسير مثل هذه الظاهرة.

1- دراسات غربية: نورد بعضها:

أ- **دراسة بولدوين وآخرون(Boldwin et al; 1949):** حاولت هذه الدراسة معرفة أثر معاملة الوالدين في تكيف الأبناء وأساليب هذا التكيف.

-القبول أو النبذ.

-العقاب أو الإرشاد.

-الديمقراطية أو التسلط.

ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة:

- الاطمئنان ينشئ طفلا حسن التكيف.
- تقبل الطفل يعطي له تنشئة أحسن من الطفل الذي يعاني من النبذ.
- أسلوب الإرشاد مع الطفل أفضل من العقاب البدني.
- المعاملة المعتدلة مع الطفل تكون له ثقة بنفسه في المستقبل[33].

ب- دراسة ب.موسن وآخرون (P.Mussen et al;1963): كان عنوان الدراسة "تأثير العلاقة أب –ابن في شخصية واتجاهات الابن المراهق"، وأجريت هذه الدراسة على مراهقين ذكور تتراوح أعمارهم بين 11 و17 سنة ومن النتائج المتوصل إليها، أن الأبناء الذين يتصورون أن أولياءَهم لم يعطوهم عطفا كافيا كانوا أقل تحملا للمسؤولية، وأقل اندماجا في المجتمع وأكثر توترا وقلقا، كما أنهم كانوا أقل ثقة في النفس وأكثر شغبا وعراكا[34].

جـ- دراسة بومريند (Baumrind;1980): وقد أجرت الباحثة بومريند دراستها حول أساليب التربية الأسرية التي تتبعها عينة من الأولياء الأمريكيين، واعتمدت على بعدين: الأول الضبط وأشرت له بدرجة السماح أو الإلزام الوالدي، والثاني المساندة وأشرت له بدرجة الدفء العاطفي أو الرفض الوالدي.

كما توصلت الدراسة إلى وجود ثلاثة أساليب تربوية هي: "الأسلوب المتسامح" الذي يتميز بضبط منخفض ومساندة مرتفعة، و"الأسلوب التسلطي"، المتميز بضبط مرتفع ومساندة منخفضة وأخيرا "الأسلوب الديمقراطي"، الذي يتميز بضبط ومساندة مرتفعين[35].

2- الدراسات العربية:

أ–دراسة أحمد محمد إسماعيل (1981): أجريت هذه الدراسة الموسومة بـ "أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث "في بغداد (العراق) سنة1981. وكانت عينتها من الأحداث المنحرفين، وبلغ عددهم 60 (مجموعة تجريبية)، وعينة من الأحداث غير المنحرفين وعددهم 60 (مجموعة ضابطة). وكانت بعض نتائجها كالآتي:

– أساليب القسوة والإهمال أكثر انتشارا بين عائلات الأحداث المنحرفين.

– 36،63% عائلات الأحداث المنحرفين كانت تعيش في خصام مقابل 13،33% عند عائلات الأحداث غير المنحرفين.

– توجد علاقة موجبة بين أساليب التربية الخاطئة و حالات انحراف الأحداث.

– توجد علاقة موجبة بين حالات الخصام الأسري بين الوالدين وحالات انحراف الأحداث[36].

ب– دراسة نعمة عبد الكريم: توصلت في دراستها إلى أن الأسرة لها تأثير على تحديد قيم الفرد، وأن آراء الآباء لها قوة جوهرية في خلق نسق القيم عند الأبناء[37].

جـ– دراسة نظمية زين الدين: أجريت هذه الدراسة سنة 1969 بعنوان "أثر بعض أساليب المعاملة الوالدية في جنوح الأحداث في سوريا". وتتمثل عينة الدراسة في (40 حدثا) جانحا و(60) حدثا غير جانحٍ. وقد خلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بمشاعرهم تجاه أساليب التربية التي تعرضوا لها والمعاملة التي عوملوا بها من قبل الوالدين[38].

3- الدراسات الجزائرية:

أ– دراسة عباس بوفريوة سنة 1987 بعنوان "الاتجاهات الوالدية وأثرها على انحراف المراهقين في المجتمع الجزائري" واتبع الباحث الخطوات الآتية:

أسئلة الدراسة:

–هل توجد علاقة بين الاتجاهات الوالدية والأبناء المراهقين وبين جنوحهم ؟

–هل يختلف إدراك المراهقين للاتجاهات الوالدية باختلاف الجنس؟

–هل يختلف إدراك المراهقين للاتجاهات الوالدية باختلاف تربيتهم الأسرية؟

المنهج: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن.

الأداة: صمم الباحث استمارة ضمت بنودا للإجابة على تساؤلات البحث ومناقشتها.

عينة الدراسة: شملت عينة الدراسة أحداثا منحرفين وعددهم 147 من بينهم 100 ذكر و47 أنثى. وكان هؤلاء من نزلاء مركزي إعادة التربية لكل من قسنطينة وسطيف. وعينة من الأحداث غير المنحرفين وعددهم 147، وقد اختيروا من بعض مدارس ومتوسطات وثانويات مدينة قسنطينة.

أهم النتائج المتوصل إليها:

– إن إدراك الأحداث غير المنحرفين للاتجاهات الوالدية الديمقراطية أكبر من إدراك المنحرفين لها، وهذا يعني ارتباط الانحراف بانعدام الجو الديمقراطي الأسري.

– هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين إدراك غير المنحرفين والمنحرفين للاتجاهات الوالدية الدكتاتورية.

– تباين الاتجاهات الوالدية نحو النبذ كما يدركها المراهقون المنحرفون بتباين انتماءاتهم الاجتماعية والاقتصادية خاصة بين ذكور الطبقات المتوسطة والدنيا[39].

ب– دراسة أحمد الهاشمي سنة 2004 بعنوان "الأنماط التربوية الأسرية والأنماط السلوكية للطفل" واتبع الباحث الخطوات الآتية:

أسئلة الدراسة:

–هل الأنماط السلوكية للطفل ترتبط بالنمط التربوي الأسري؟

–هل هناك علاقة بين النمط التربوي الأسري وجنس الطفل؟

–هل هناك علاقة بين النمط الأسري ومستوى التحصيل الدراسي للطفل؟

الأداة: الاستمارة.

ومن النتائج المتوصل إليها ما يأتي:

– يرتبط السلوك الشخصي السلبي للطفل بالنمط التربوي الأسري المتشدد.

– يرتبط النمط السلوكي الأسري الإيجابي للطفل بالنمط التربوي الأسري المرن.

– هناك ارتباط بين نمط السلوك العام السلبي للطفل والنمط التربوي الأسري المتشدد.

– هناك ارتباط بين السلوك العام الإيجابي والنمط التربوي الأسري المرن: [40].

***النظريات المفسرة للعنف الأسري:**

إن طبيعة مشكلة الانحراف والعنف المعقدة جعل منها مشكلة تتخذ العديد من الأبعاد في تفسيرها. وفي هذا الإطار نجد عدة نظريات وآراء سعت إلى تفسير هاتين الظاهرتين، حيث ظهرت هذه النظريات نتيجة تزايد الإقرار بأن العنف تمتد جذور عوامله امتدادا عميقا في نطاق الحياة الاجتماعية والانفعالية للأسرة والمجتمع المحلي. وترى أن العنف سلوك اجتماعي تؤثر فيه الظروف الاجتماعية ونوع المجتمع ودرجة التحضر ونوع الأسرة ومستواها وطبيعتها وأساليبها.

أولا: النظرية الوظيفية: [41]

تعد من أكثر النظريات انتشارا في دراسة الأسرة خاصة، إذا كان التركيز منصبا على معرفة كيف ترتبط الأسرة بغيرها من المؤسسات الموجودة في المجتمع، إذ أن النسق الاجتماعي هو المحور الوظيفي بما يتضمنه ذلك النسق من عمليات تجري بين مكوناته المختلفة وما ينتج عن تلك العمليات أو التفاعلات من آثار وإسهامات وظيفية ضرورية لبقائها ككل.

فالنظرية الوظيفية تبحث عن مصادر العنف والانحراف في طبيعة المجتمع بدلا من البحث عنها في طبيعة الفرد، ويقول الوظيفيون إن السلوك العنيف أو الانحرافي شيء ضروري في المجتمع وأنه يقوم بوظائف إيجابية في النظم الاجتماعية. ولقد اقترحت هذه النظرية بأنه على الرغم من أن العنف يحدث جروحا وفي بعض الأحيان

يفضي إلى الموت، فإنه يستوفي بعض الوظائف الاجتماعية وإن لم يكن ذلك على المدى القريب حيث يرى كوزر (Koser) بأن للعنف ثلاثة وظائف أساسية هي:

1- يمكن أن يكون العنف بالنسبة للفرد حقلا للإنجاز.

2- بالنسبة للمجتمع المحلي كإشارة للخطر.

3- بالنسبة لغير المشاركين فيه أو الملاحظين كفعل محفز.

وعند تطبيق هذه الوظائف الاجتماعية للعنف على الأسرة بإمكاننا استخدام العنف كنسق صغير للأسرة، وذلك كتعويض للمكافآت غير الكافية في العالم المهني بصفة عامة بمعنى آخر تلجأ الأسرة للعنف على أعضائها. لأنها تراه وظيفة إيجابية في عملية تربية الأطفال ولكن وظيفة العنف في الحقيقة سلبية أكثر منها إيجابية حيث نجد في المقابل لهذه الوظيفة الانحراف الذي يتخذه الطفل بسبب نوع أو شكل من أشكال العنف الممارس ضده، فالانحراف يهدم ويحطم القيم والمعايير الاجتماعية، وبالتالي يجب النظر إليه على أنه غير وظيفي بالنسبة للمجتمع، فالوظيفيون متفقون على أنه يجب أن تتوفر ميكانيزمات الرقابة الاجتماعية لكبح ظاهرتي العنف والانحراف ومن ثم حماية النظام الاجتماعي. إضافة إلى أن انتشار الأفعال الانحرافية دليل على أن أحد الأنساق للنظام الاجتماعي لا يؤدي وظيفته بطريقة سليمة من خلال أساليب التربية العنيفة التي تمارسها على أعضائها وخاصة الأحداث منهم.

ثانيا: نظرية الصراع (الماركسية): (42)

حسب هذا المدخل فإن أساس العنف والانحراف هو الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج. أي تتحدد نسبة العنف والانحراف في المجتمع على حسب النظام السائد فيه حيث إن ثقل العنف والانحراف في المجتمعات ذات النظام الاشتراكي.

وازدادت شعبية تطبيق النظرية الماركسية في دراسة العنف والانحراف خلال السبعينيات من القرن الماضي. وقد أعدت شرحا للعلاقة بين الانحراف والعنف وتوزيع القوة داخل المجتمع وادعت أن كل أشكال العنف والانحراف يمكن إرجاعها في نهاية المطاف لطبيعة بناء القاعدة الاقتصادية للمجتمع محل الدراسة. غير أن الماركسية عجزت عن إيجاد تفسير لظاهرة العنف والانحراف في المجتمع الشيوعي ابتداء من السرقة الصغيرة إلى الانحرافات السياسية والمالية.

وتكمن أهمية المدخل الماركسي في هذه الدراسة في طبيعة السلطة الأسرية حيث إن سلطة الإعالة المالية للأسرة تكمن في يد فرد واحد وهو الأب مما يؤدي به إلى التصرف في الجانب الاقتصادي وحده أي تمركز الملكية المالية في يده. وهذا يؤدي حسب النظرية الماركسية بالحدث إلى السخط على هذا النظام المصغر للنظام الرأسمالي في الأسرة خاصة وأنه في فترة لا يزال يعتمد فيها على أبويه في المسؤولية المادية، مما يؤدي به إلى الانحراف أو البحث عن أساليب يوفي بها حاجاته المادية.

ثالثا: النظرية البيئية: (43)

يمكن شرح السلوك الانحرافي في إطار البيئة الحضرية حيث إن نمو المدن ينتج عنه أن لكل فرد طريقته الخاصة في الحياة كما أن علماء المدخل البيئي لاحظوا أن ظاهرة العنف والانحراف توجد بكثرة في الأحياء الفقيرة حيث إنها تتناقص تدريجيا كلما زاد دخل الفرد أي وجود علاقة بين العنف الممارس داخل الأسرة وانحراف

أحداثها حيث إن البيئة الاقتصادية هي التي تتحكم في درجة العنف الممارس ومدى تأثيرها في درجة الاستجابة للانحراف، أي أن البيئة الأسرية يتولد لديها العنف جراء البيئة الاقتصادية مما يؤدي إلى ارتكاب العنف على أفرادها وخاصة الأطفال منهم مما يدفعهم إلى الانحراف.

رابعا: نظرية التفاعلية الرمزية: (44)

يتركز هذا الاتجاه على دراسة العلاقات بين الزوج وأسرتـه وهي شيء متغير. وإذا كان هذا الاتجاه يركز أساسا على دراسة العمليات الداخلية للأسرة ويحدد وحدة الدراسة في العلاقات الديناميكية بين الزوج والزوجة والأولاد تحت مصطلح الحاجات وأنمـاط السلوك وعمليات التكيف، فإنه يفيد أيضا في فهم العلاقة بين الأسرة والمجتمع؛ فالأسرة محددة بنمط الحيـاة الأسري السائد في المجتمع.

فالتفاعلية الرمزية تنظر للانحراف من منظورين: منظور نظري، ومنظـور ثانٍ يحلل من خلاله الانحراف ومظاهره التي تجاهلتها المداخل السابقة، فالتفاعلية تنظر لفعل الانحراف أو المنحرف بنظرة استبعادية بغض النظر عن الدوافع والضغوطات والقوى الاجتماعيـة التي تفترض أن توجـه السلوك، وإنما ركزت على التفاعل بين المنحرف وأولئك الذين يصفونه بالمنحرف أو من يطلق عليـه صفة المجرم. وتوضح آثار ذلك الوصم أو الوصف على أفعالهم في المستقبل. ووفقا لهذه النظرية يمكن تحليل التفاعل بين المنحرف ومختلف قوى الرقابة الاجتماعية، مثل الآباء.

وتتجلى أهمية النظرية التفاعلية الرمزية في هذه الدراسة حيث تشمل نوع العنف الذي تمارسه الأسرة على الحدث وهو ما يسمى بالعنف الرمزي الذي يتم من خلاله إصدار وصم أو وصف هذا الحدث مما يجعله يتفاعل رمزيا مع الأسرة والمحيطين في شكل انحرافات مختلفة.

خامسا: النظريات النفسية: ترجع النظريات النفسية السلوك العنيف إلى أسبـاب خاصة بالتكوين النفسي للفرد، حيث قامت عدة جهود لمحاولة دراسة هذا النوع من السلوك، كـانت تحمل وجهة نظر التحليل النفسي إذ قدمت هذه النظرية للفكرة مجالا خصبا للدراسة.

ويتضمن هذا الاتجاه نظريات عدة خاضت في مفهوم العنف، بحيث أتت كل نظريـة بتصور أو تفسير خاص بهذا المفهوم، إلا أنها تتفق جميعها على فكرة جوهرية مفادها أن العنـف في معظم الحالات يرجع إلى عامل نفسي أساسي. وفيما يلي أهم النظريات النفسية التي ساهمت أبحاثها ودراستها في تفسير السلوك العنيف.

أ– نظرية التحليل النفسي لفرويد Freud: يرى فرويد أن شخصية الإنسان هي بناء نفسي يتكون من 3 أقسام هي:

* **قسم الذات (الهو):** يجيد الدوافع الفطرية والاستعدادات الموروثة والنزاعـات الغريزية، التي تقف وراء اللاشعور والتي لها قوة و تأثير كبير على الإنسان، تستلزم الإرضاء والإشباع دون قيد أو شرط.

* **قسم الأنا (الذات العاقلة):** تمثل الجانب الشعوري الإرادي الواقعي، الذي يتكون نتيجة تفاعل الفرد مع عناصر العالم الخارجي، ويجسد هذا القسم مركز الإدراك وهو يسعى إلى إيجاد أرضية وفاق بين مطالب الهو من جهة ومتطلبات الواقع الخارجي من جهة ثانية ومنه يكون الأنا كأداة للتكييف مع البيئة وأداة تطبيع للسلوك تطبيعا اجتماعيا.

* **قسم الأنا الأعلى:** تشمل القيم والمعايير والمعتقدات والمبادئ الأخلاقية التي تتكون لدى الفرد في المراحل الأولى من عمره، فهو بذلك له سلطة داخلية على الفرد تتكون لديه لتقوم مقام سلطة الأبوين في غيابها وهي سلطة تقوم بالرقابة النفسية على نشاط كل من الجانبين الآخرين للشخصية[45].

يرى فرويد أن تكامل الشخصية واتزانها يتوقفان على تنظيم قوة الصراع الناشئ بين القوى الثلاث؟ فالشخصية السوية لديه هي التي تنجح فيها الأنا في إرضاء الدوافع والميول الفطرية (الهو) وفي نفس الوقت عدم الخروج عن المبادئ والقيم الأخلاقية التي نشأ عليها الفرد والتي قد يؤدي الخروج عليها إلى سخط الأنا الأعلى. أما إذا فشل الأنا في مهمته التوفيقية هذه اختل توازن الشخصية، وكانت النتيجة اضطرابا عصبيا أو مرضا ذهنيا أو سلوكا عدوانيا عنيفا مضادا للقواعد الاجتماعية[46].

كما يركز فرويد على مرحلة الطفولة الأولى وما يجري خلالها من علاقات وتفاعلات بين الطفل والأبوين بوصف هذه الفترة الأرضية الأساسية التي تبنى عليها سوية الشخصية أو اضطرابها.

وفي هذا الصدد يرى فرويد أن الحياة كفاح بين غريزة الحياة ودوافعها الحب والجنس والتي تعمل من أجل الحفاظ على الفرد، وبين غريزة الموت والعدوان والتدمير والانتحار، وهي غريزة تحارب دائما من أجل تدمير الإنسان وتقوم بتوجيه العدوان المباشر خارجيا نحو الآخرين. وإذا لم ينفذ العدوان نحو موضوع خارجي فسوف يرتد على الكائن نفسه ويصبح تدمير الذات، ذلك أن العدوان سلوك غريزي هدفه تصريف الطاقة العدائية التي تنشأ داخل الإنسان وتلح في طلب الإشباع[47].

ب– نظرية المشكلات الانفعالية: سيرل بيرت وآخرون: تنطلق هذه النظرية من فرضية أساسها أن المشكلات الانفعالية للفرد هي الحجر الأساسي في تكوين العنف، وتعتبر الدراسة التي قام بها سيرل بيرت من الدراسات العلمية الهامة التي تناولت موضوع المشكلات العاطفية للأحداث المنحرفين ولاضطرابات شخصياتهم كتمهيد تكوين سلوكهم المنحرف.

وفي دراسة أخرى للباحثين "ويليام هيلي وأجتابرونز" اكتشفا من خلال مقارنتهما لـ 105 من الأطفال المنحرفين بعدد مماثل من الأطفال الأسوياء حيث وجدا أن 91% من الأحداث المنحرفين يعانون من اضطرابات شديدة في شخصيتهم، إذ يشعرون بقلق شديد وتعاسة كبيرة بسبب ظروف حياتهم، بينما لا تعاني من هذه الأعراض المرضية النفسية سوى 13% من الأحداث غير المنحرفين في المجموعة الضابطة.

جـ– نظرية الإحباط:

تتبع هذه النظرية من افتراض مفاده: إحباط ⟵ عنف، فهي تؤكد أن الإحباط إن لم يؤد في معظم الظروف إلى العنف، فعلى الأقل كل عنف يسبقه موقف إحباطي[48].

حيث يرى كل من "وليام ماكدوجل وجون دولارد" أن الاحباط يؤدي إلى العدوان والعنف وقد أصرا على أن كل أنواع العنف تنتج من الإحباط الذي لا يمكن الدفاع عنه أو مقاومته ما دامت مختلف القوى بما فيها القوى الفيزيولوجية في حالة ركود.

وأكدت الدراسات التي تناولت تطور الطفل أثناء نموه النفسي والعاطفي أن السلوك العدواني والتحطيم الممارس من طرف الطفل يعقبه إحساسه بأنه لا يستطيع أن ينال ما يريده، فيظهر الإحباط لديه عندما يحدث ما يؤخر أو

يعطل إشباع رغباته. وهنا يبدأ تفاعله العدواني والعنيف تجاه ما يراه أمامه، لدرجة أنه إذا وجد لعبته المفضلة أمامه فإنه لا يتردد في تحطيمها.

وفي هذا الصدد يرى "قليل عمر": أن السلوك العنيف هو نتيجة حتمية للخيبة والفشل التي يشعر بها الفرد من جراء عدم تحقيق الانتماء الاجتماعي لأسرته أو مجتمعه، وإخفاقه في تحقيق رغباته المكبوتة وتكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين فتخيب آماله، ويشعر بالإحباط ويصبح شخصا منبوذا[49].

ويقر "أثر جيمس وزملاؤه" أن العدوان ينشئ الإحباط وعمليات الإذلال التي تمارس ضد الفرد، ويصبح بالتالي السلوك العنيف الوسيلة الوحيدة التي يلجأ إليها هذا الأخير للتخفيف من حدة التوتر النفسي فهو بصيغة أخرى عملية رد الاعتبار[50].

من كل ما سبق يتضح لنا أن النظريات النفسية بمختلف أقطابها بينت أهمية العوامل النفسية في تكوين العنف والعدوان لدى الأفراد، لكنها أهملت أن هذا الفرد لا يعيش بمفرده وأنه في علاقات دائمة ومستمرة مع المجتمع ومؤسساته المختلفة، ذلك ما نلاحظه من خلال عرضنا لبقية النظريات التي أرجعت ظاهرة العنف إلى عوامل اجتماعية محيطة بالفرد أحيانا أو إلى تفاعلات يقوم بها الفرد ذاتـه مع أفراد مجتمعه من جهة أخرى.

***خلاصة النظريات:**

لقد سبق وأن وضحنا خلاصة كل نظرية في نهاية كل واحدة منها وترى الباحثة أن النظريات التي تم التطرق إليها تتكامل في عملية التحليل والتفسير للظاهرة المدروسة الموسومة بـ: "العنف في الوسط العائلي وتأثيره على انحراف الأحداث" وتتبنى الباحثة النظرية الوظيفية، إذ أن الوظيفيين متفقون على أنه يجب أن تتوفر ميكانزمات الرقابة الاجتماعية لكبح ظاهرتي العنف والانحراف ومن ثمّ حماية النظام الاجتماعي.

***المناقشة والاستنتاجات للعنف الأسري وأثره على انحراف الأحداث:**

أولا: بالنسبة للإجابة على التساؤل الأول للدراسة من حيث الكيفية التي يمكن بها للعنف الأسري أن يؤثر على الأحداث كانت كما يأتي:

1- بينت الدراسة من خلال الأبحاث والنظريات والدراسات الميدانية كدراسات مشابهة أن انتشار الأفعال الانحرافية للأحداث دليل على أن أحد الأنساق للنظام الاجتماعي لا يؤدي وظيفته بطريقة سليمة من خلال أساليب التربية العنيفة التي تمارسها الأسرة.

2- كما أوضحت هذه الدراسة أن أساليب القسوة المنتهجة في بعض العائلات، وكذلك الإهمال هي التي تؤدي إلى انحراف الأحداث. وهذا ما أكدت عليه مثلا الدراسة المشابهة التي تمّ التطرق إليه وهي دراسة "جعفر عبد الأمير الياسين" في بغداد (العراق) كما توجد علاقة موجبة بين أساليب التربية الخاطئة وحالات الانحراف، وكذلك توجد علاقة موجبة بين حالات الخصام الأسري بين الوالدين وحالات انحراف الأحداث.

3- أفادت الدراسة أيضا بأن الدفء العائلي يعمل على الاندماج الإيجابي للأحداث، كما تكون له علاقة بمستوى طموحهم. اتضح أيضا أن المعاملة السيئة من طرف الوالدين للأبناء وخاصة الأحداث تؤثر في تحصيلهم الدراسي سلبا.

ثانيا: بالنسبة للإجابة على السؤال الثاني، وتبيان أنواع العنف العائلي وكانت النتائج كالآتي:

عنف لفظي كالسب والشتم والمعايرة، وكذلك عنف رمزي، وأيضا عنف جسدي (كالضرب المؤدي إلى الجروح).

ثالثا: بالنسبة للإجابة على السؤال الثالث، والذي يتعلق بكيفية علاج الأحداث من ظاهرة العنف العائلي، فإن الدراسة أوضحت أن علاج آثار العنف العائلي يتطلب إجراءات خاصة نفسية وتربوية لضمان الاندماج الصحيح لهؤلاء الأحداث داخل المجتمع.

***الخلاصة العامة:**

إن انحراف الأحداث من المظاهر الاجتماعية السلبية التي اجتاحت المجتمعات المتقدمة منها والنامية، وتعد بالأساس نتاجا للعنف العائلي. وهي ظاهرة مرضية تشكل خطورة على مستقبل المجتمعات، وعقبة تحد من تطورها ونموها، فتؤدي إلى انتشار الجريمة في هذه المجتمعات. وتكون التنشئة الاجتماعية للأسرة سوية لما تؤدي الدور والوظيفة المنوطة بها، حيث أن أي اختلال فيها يؤدي إلى اعتلال التنشئة الاجتماعية. وتظهر مضاعفات ذلك الاختلال على الأبناء فينحرفون، ويضطربون نفسيا ووسلوكيا، وبالتالي اجتماعيا.

الهوامش:

1- Ontons C.T: the Oxford dictionary of English ethnology, Oxford Clarendon, Presse 1996, p 982.
نقلا عن بالقاسم سلاطنية، العنف والفقر في المجتمع الجزائري، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008، ص 7.

2- Larousse, Dictionnaire de poche, Librairie Larousse, Paris, 1979, p 445.
نقلا عن بالقاسم سلاطنية، نفس المرجع السابق.

3- عصام عبد اللطيف، سيكولوجية العدوانية وترويضها، (د ط) دار غريب القاهرة، 2001، ص 97.

4- الزين عباس عمارة، مدخل إلى الطب النفسي، ط1، دار الثقافة والنشر والتوزيع، بيروت، 1986، ص 194.

5- حسن توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، ط1، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، 1992. ص 43.

6- Dictionnaire encyclopédique Larousse, Librairie Larousse, France,.1985, tome10, p 10797.

7- علي ليلة، روبرت ميرتون، التجديد من داخل البنائية الوظيفية، المكتبة المصرية، الاسكندريه، 2006، ص 8.

8- مديحة أحمد عبادة وخالد كاظم أبو دوح، العنف ضد المرأة، دراسات ميدانية حول العنف الجسدي والعنف الجنسي، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008، ص 20.

9- Alice Parizeau: Délinquance juvénile et société, criminologie, vol08,N''1-2, 1975, p 192, www.erudit.org,consulté le 05/01/2011.

10- علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، ط1، 2000، ص 229 – 230.

11- أحمد السيد محمد إسماعيل، مشكلة الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، ط 02، 1995، ص 104.

12- محمد سلامة غباري، العنف أسبابه ونتائجه وعلاجه، دراسة ميدانية، ط2، 2002، ص 54.

13- المرجع نفسه، ص 64.

14- محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، بدون طبعة، 1981، ص 214.

15- المرجع نفسه، ص 215.

16- جمال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001، ص 21.

17- المرجع نفسه، ص 19.

18- المرجع نفسه، ص 19.

19- سامية محمد جابر، المرجع نفسه، ص 540.

20- المرجع نفسه، ص 83.

21- محمد مصطفى أحمد، تطبيقات في مجالات الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (د. س. ن)، ص 47.

22- محمد شحاتة ربيع وآخرون، المرجع نفسه، ص 213.

23- J.Arveiller (dir): Psychiatries dans l'histoire, Caen. Puc, 2008, p 349.

24- يحي درويش، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، كتب لبنان، بيروت، 2000، ص 91.

25- Robert colin: L'éducation surveille et le reclassement des mineurs, Délinquants, In: population, 1954, P636, www.persée.fr, consulté le 28/12/2010.

26- طه أبو الخير، منبر الحضرة / انحراف الأحداث في التشريع العربي وفي الاجتماع والتربية وعلم النفس، دار المعارف، ص 22.

27- المرجع نفسه، ص 22.

28- رشيد حميد زغير، يوسف محمد صالح، الانحراف والصحة النفسية، دار النشر والتوزيع الإسكندرية، سنة النشر غير مذكورة ص ص (15–23).

29- السيد رمضان / الجريمة والانحراف، الإسكندرية، 2001، ص 21.

30- جمال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، المرجع نفسه، ص 24.

31- جعفر عبد الأمير الياسين، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، دار المعرفة، بيروت، 1981، ص 33.

32- المرجع نفسه، ص 34.

33- أحمد الهاشمي، علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية، دار قرطبة، الجزائر، 2004، ص 24.

34- جمال مختار حمزة، التنشئة الوالدية وشعور الأبناء بالفقدان، مجلة علم النفس، السنة العاشرة يوليو –أغسطس–سبتمبر 1996، ص 139.

35- M.Duru –Bellat; A. Van Zanten; Sociologie de L Ecole 2eme Ed; Paris- Armant Colin –Vuef; 2002; p 174.

36- أحمد هاشمي، المرجع نفسه، ص 26.

37- مجدي أحمد محمد عبد الله، السلوك الاجتماعي وديناميته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 68.

38- كمال محمد عويضة، مشكلات الطفل، دار الكتب العالمية، بيروت، 1996، ص 138.

39- عباس بوفريوة، الاتجاهات الوالدية وأثرها على انحراف المراهقين في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة، قسم علم الاجتماع، 1987.

40- أحمد الهاشمي، المرجع نفسه، ص ص16–170.

41- سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص 16.

42-أنيسة عسوس، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، منشورات جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر، 2008، ص 145–146.

43- سامية مصطفى الخشاب، المرجع نفسه، ص 28.

44- أنيسة عسوس، المرجع نفسه، ص 146.

45- عدنان الدوري، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، منشورات ذات السلاسل، ط2، الكويت، 1984، ص 122 – 124.

46- المرجع نفسه، ص 213.

47- عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في علم النفس الاجتماعي، المجلد الأول، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص 307.

48- محمد سلامة آدم وآخرون،علم النفس الطفل، مديرية التكوين، وزارة التعليم الابتدائي والتقويمي، الجزائر، 1973، ص 154.

49- معين خليل عمر، علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1998، ص 178.

50- محمد سلامة وآخرون، علم النفس الطفل، المرجع نفسه، ص 154.

المراجع:

1- أحمد السيد محمد إسماعيل، مشكلة الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، ط 02، 1995.

2- أحمد الهاشمي، علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية، دار قرطبة، الجزائر، 2004.

3- أنيسة عسوس، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، منشورات جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر، 2008.

4- الزين عباس عمارة، مدخل إلى الطب النفسي، ط1، دار الثقافة والنشر والتوزيع، بيروت، 1986.

5- السيد رمضان، الجريمة والانحراف، الإسكندرية، 2001.

6- بالقاسم سلاطنية، العنف والفقر في المجتمع الجزائري، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008.

7- جعفر عبد الأمير الياسين، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، بيروت: دار المعرفة، 1981.

8- جمال مختار حمزة، التنشئة الوالدية وشعور الأبناء بالفقدان، مجلة علم النفس، السنة العاشرة يوليو –أغسطس–سبتمبر 1996.

9- جمال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2001.

10- حسن توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، ط1، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، 1992.

11- رشيد حميد زغير، يوسف محمد صالح / الانحراف والصحة النفسية / دار النشر والتوزيع الإسكندرية، سنة النشر غير مذكورة.

12- سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، دار المعارف، القاهرة، 1982.

13- طه أبو الخير، منبر الحضرة، انحراف الأحداث في التشريع العربي وفي الاجتماع والتربية وعلم النفس، دار المعارف، سنة النشر غير مذكورة.

14- عصام عبد اللطيف، سيكولوجية العدوانية وترويضها، (د ط) دار غريب القاهرة، 2001.

15- علي ليلة، روبرت ميرتون، التجديد من داخل البنائية الوظيفية، المكتبة المصرية، الإسكندرية، 2006.

16- علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، والتوزيع، ط 1، 2000.

17- عدنان الدوري، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، منشورات ذات السلاسل ط 2، الكويت، 1984.

18- عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في علم النفس الاجتماعي، المجلد الأول، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.

19- عباس بوفريوة ،الاتجاهات الوالدية وأثرها على انحراف المراهقين في المجتمع الجزائري،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة، قسم علم الاجتماع، 1987.

20- كمال محمد عويضة، مشكلات الطفل، دار الكتب العالمية، بيروت، 1996.

21- مديحة أحمد عبادة وخالد كاظم أبو دوح، العنف ضد المرأة، دراسات ميدانية حول العنف الجسدي والعنف الجنسي، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008.

22- محمد سلامة آدم وآخرون، علم النفس الطفل، مديرية التكوين، وزارة التعليم الابتدائي والتقويمي، الجزائر، 1973.

23- معين خليل عمر، علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1998.

24- محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، بدون طبعة، 1981.

25- محمد مصطفى أحمد، تطبيقات في مجالات الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (د . س . ن).

26- محمد سلامة غباري، العنف أسبابه ونتائجه وعلاجه، دراسة ميدانية، ط2، 2002.

27- مجدي أحمد محمد عبد الله، السلوك الاجتماعي وديناميته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.

28- يحي درويش، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، كتب لبنان، بيروت، 2000.

المراجع باللغة الأجنبية:

29- Alice Parizeau: Délinquance juvénile et société, criminologie, vol08, N’’1-2, 1975, www.erudit.org,consulté le 05/01/2011.

30- Dictionnaire encyclopédique Larousse, Librairie Larousse France, 1985, tome 10.

31- Larousse, Dictionnaire de poche, Librairie Larousse, Paris, 1979.

32- J.Arveiller (dir): Psychiatries dans l’histoire, Caen. Puc, 2008.

33- Ontons C.T: the Oxford dictionary of English ethnology, Oxford Clarendon, Presses 1996.

34- M.Duru –Bellat; A. Van Zanten; Sociologie De L Ecole 2eme Ed; Paris Armant Colin –Vuef; 2002.

35- Robert colin: L’éducation surveille et le reclassement des mineurs, Délinquants, In: population, 1954, www.persée.fr , consulté le 28/12/2010.